

الرجل المفضل عند المرأة

الحقيقة الواضحة التي تؤكدتها الأبحاث والدراسات هي أن الصفات الجسمية التي يولد عليها الرجال ، ليس لها دخل كبير ، في جعلهم محل جاذبية للنساء .

أثبتت الدراسات أن النساء يفضلن ذوى الأظافر النظيفة ، على ذوى الخصر النحيل ، والمنكبين العريضين ، وهن يفضلن أيضاً ذوى الأحذية اللامعة ، على ذوى العضلات المفتولة . النظافة هي أكثر ما يجذب قلب المرأة إلى الرجل ، وهي تعجب بمن تبدو عليه أمارات الاستحمام يومية ، أكثر مما تعجب بمن تدل عضلاته على أنه يتدرب على المصارعة وحمل الأثقال كل ساعة ، ولا يهتم بنظافته ، فتنبعث منه رائحة العرق . لذا يندهش البعض من حب المرأة لرجل أصلع والزواج منه ، بينما قد تكون وجدت في لمعان صلعته دليلاً على حبه للنظافة ... هكذا اعترفت بعض النساء فيما أجرى من أبحاث .

والنساء لا تملن - بالأصالة العاطفية والعقلية معاً - إلى الجمال المطلق في سحنة الرجل .

والمرأة التي تتميز بأمومة طاغية ، لا يعجبها من الرجل قوة شمشون ، وتفضل عليه رجلاً نحيفاً نسبياً تبدو عليه سمات سوء التغذية ، وتجد متعة في تبني مشكلاته الصحية وحسن إطعامه . كما أن النساء يملن إلى ذلك النمط من الرجال الذين يشبهون آباءهن من الناحية البدنية ، ما لم تكن معاملة الأب للأنثى قاسية منفرة . وهذا يفسر - إلى حد كبير - حب امرأة لرجل قصير ، أو مكتنز ، لا يتوافر فيه عنصر من عناصر الجاذبية والإغراء التقليديين ، ولكنها تبحث فيه عن العناية والرعاية والحماية ، التي كانت تنعم بها في كنف أبيها . وغالبية النساء لا تملن إلى الرجل الذى يكسو جسمه شعر غزير . ويجدون في كثافة شعر البدن ، والشارب علامات القسوة والعنف .

وأخيراً فإن المرأة الطبيعية ، لا تحب الرجل الذى يلف بدنه فى طبقات متراكمة من الملابس ، حتى يشبه ثمرة الكرب ، ولا ذاك الذى تشير البقع إلى أنه مهمل بدائى الطباع ، وأن حالته العقلية لا تقل فوضى عن ملابسه كما أن المرأة الذكية تعتقد أن الرجل الذى يبالغ فى التألق ، ويسرف فى تجميل مظهره ، له جانب ردىء غير مستحب ، وهو أنه يهتم بملابسه على حساب اهتمامه بالناس . ومع ذلك فإن أذواق النساء فى اختيار الرجال تختلف . وفيما يلي بعض آرائهن .

ماذا يلفت انتباه المرأة للرجل ؟

وجه هذا السؤال لست نساء شهيرات ... بماذا أجبن ؟ .

* **قالت الأولى :** «أرى ما إذا كان بنيانه الجسمانى يجذبنى . أحكم على ذلك بالكيفية التى يحمل بها نفسه ويتحرك برشاقة . لا يهمنى ماذا يبدو أو من يشبهه ، لكن يهمنى كيف يبدو ، والهيئة التى يظهر بها وتتألق فيها شخصيته . ويأتى فى المرتبة الثانية من اهتمامى ، البحث عما إذا كان متحدثاً لبقاً يجيد الحوار ، وتلك خاصية لا تتوافر لرجال كثيرين جداً» .

* **وقالت الثانية :** «ما يلفت نظرى فى الرجل أولاً ، هو مظهره العام . لا يلفت نظرى أناقة ملبسه . لكن سوء هندامه يلفت انتباهى . والعينان فى منتهى الأهمية ... لا بالضرورة من حيث اللون أو الشكل ، ولكن من حيث ما إذا كان الرجل ينظر إليك مباشرة أثناء الكلام ، وما إذا كانت نظراته تنم عن صدق ما يقول وما يضمّر . وتأثير أو لا تأثير بما تنم عنه أحاديثه من طريقة تفكيره ، فأتابع الإنصات إليه ، أو أجنبه بلطف» .

* **وقالت الثالثة :** «أول ما يلفت نظرى فى الشخص سلوكه ... طريقة استقباله طريقة ابتسامه أثناء الحديث ، وطريقة متابعة عينيه لنظراتى . ويشد انتباهى أيضاً مقدار ما فى صوته من نبرات تنم عن الصدق واللطف والركة مع الشهامة . قد يبدو ذلك كثيراً ، ولكنها مجرد أحكام أولية فى أول لقاء» .

* **وقالت الرابعة :** «الاهتمام بالنظافة والأناقة أهم ما يشد انتباهى ، الرجل

التنظيف المهنـدم ممـشط الشعر ، يكـشف بحـسن مـظهره عن سـجايـاه وعن حـيـاته . أحـب الرـجل الـذى يـجـعل من نـظـافـته وأـناقـته واجـهة عـرض لـأسـلـوبه فـى الحـيـاة . ويـجـعل من هـذا الأسـلوب نمـوذجاً يـحتـذيه المـحـيطون به .

* وقـالـت الـخـامـسة : « لا يـلـفـت الرـجل انـتبـاهـى أبـداً إلـا حـيـنـما يـتـكـلم مـعـى . الحـديث وحـده هو الـذى يـجـعلنـى أنـتـبه . العـبـارة الـجـمـيـلة المـحـكـمة تـعـلـق بـذهـنـى دأـيـماً . أما الـكـلام المـزـوق من جـانـب الرـجل فـيـزـعـجـنـى ولا يـشـد انـتبـاهـى . أما إذـا كان الـكـلام صـادراً من رـجل ذـكى سـعـيد يـجـيد اسـتـخـدام نـبـرات صـوتـه ويـتـكـلم بـصـدق وحـكـمة وواقـعية ، فإـنـى أعـطـيه اهـتـمـامـى » .

* وقـالـت الـسادـسة : « أحـكـم عـلى الرـجل من مـظـهره العـام . انـتـبه إلـيـه إذـا كـانـت نـظـراتـه تنـم عن عـطـف ولـين ، وأسـنـانـه نـظـيـفة بـيـضـاء نـاصـعة ، وابـتـسـامـته مـشـرقة فالـابـتـسـامـة المـشـرقة تـوحـى إلـى نـفـسـى بـالـبـهـجة والـاسـتـبـشـار والسـعـادـة » .

كـيـف يـشـعر النـسـاء نحـو الرـجـال

ما نمـط الرـجال الـذين يـفـضـلـهم النـسـاء ؟

هل يـفـضـلـن الرـجل البـسـيـط السـاذـج . أم المـجـرب الـذى يـجـيد الإـجـابـة عن كل سـؤال ؟

هل يـمـلـن إلـى تـجـنـب الرـجال الأذـكـياء ؟

لـقـد عـكـف عـلمـاء النـفـس والـاجـتـمـاع منـذ زـمن طـويـل ، فـى الـجـامـعـات ومـؤسـسات البـحـث العـالـمـية ، عـلى مـحـاولـة اسـتـكـشـاف أغـوار نـفـسـية المـرأة ومـعـرفـة تـفـاصـيل مـشـاعـرها ومـيـولـها تـجـاه الرـجل ، وتـوصـلـوا إلـى نـتـائـج مـثـيرة .

سـئل مـئات النـسـاء من مـخـتـلـف قـطـاعـات الحـيـاة ، تـتراوـح أعـمـارهن بـين ١٧ - ٤٠ سـنة ، أن يـحـدـدن الصـفـة الـتى يـجـدن أنـها أكـثـر جـاذـبـية فـى الرـجل . وفـيـما يـلـى نـدرج السـمـات الـتى أشـرن إلـيـها أكـثـر من غـيـرها :

* يـجـب أن يـكـون ذـكـياً ، نـسـاء كـثـيـرات كـن عـلى اسـتـعـداد لـلمـوافـقة عـلى قـدر قـليل من الذـكـاء .

* يـجـب أن يـكـون مـسـتـقـل التـفـكـير ، سـريـع البـديـهة ، منـطـقياً ، مـحـنكاً .

* ١٪ فـقـط من النـسـاء أردن الرـجل البـسـيـط السـاذـج ، بـشـرط أن يـكـون قـادراً

على تحصيل المعلومات ، وإجادة الأحاديث المسلية ، وأن يكون ملماً بمعلومات عامة عن العالم ، أكثر من معلوماته عن المحركات ، والمدافع والألعاب الرياضية .

* يجب أن يكون على قدر طيب من التعليم ، وإذا لم يكن خريج جامعة ، يجب أن يكون حاصلاً على شهادة التخرج من التعليم العالى ، وأن يكون ذا علم ودراية بالآداب والفنون والفلسفة .

* يجب أن يكون بارعاً ، محباً للقيادة ، لا يرضى بالخضوع ، ولا بالإذعان للمرأة . قالت إحداهن : « أكره الرجل الذى أستطيع أن ألقه حول أبعصى » . وقد أبدى النساء فى الدراسة رثاءهن بصفة عامة على الرجل الأخرق السمج ، وعديم الإحساس ، والوقح ، والعنيد ، وفاسد الذوق والجاهل بأمور الثقافة ، وناقض الأخلاق .

وبالنسبة للعيوب التى يكرهها النساء فى أزواجهن ، ذكرت أغلبية النساء أنهن يضعن حدة المزاج على رأس قائمة النقائص ، وقالت إحداهن : إن زوجها إذا ساءت الأمور معه فى المكتب ، حمل متاعبه معه إلى البيت ، وصب جام غضبه على أفراد الأسرة .

والغفلة والإهمال شكوى معظم النساء . قالت إحداهن : « يعاملنى كما لو كنت قطعة أثاث . لا أظنه يسمع نصف ما أقول له . كل ما يفعله هو أنه يغمغم قائلاً : « آها » ، ويدفن نفسه فى الصحيفة . وعاب بعض الزوجات على أزواجهن الأنانية ، وعدم الاعتبار ، وعدم الاهتمام بمطالبهن ، مع أنهم قد يكونون مبذرين فى جوانب أخرى كمالية ليست ذات أهمية .

ومن حسن الحظ أن زوجة واحدة من كل خمس زوجات قالت : إنها لا تحمل أى شكوى ضد زوجها ، وأنه رجل نموذجى . وأشارت الدراسات إلى أن معظم النساء يقيمن الرجال بمقدار ما يتصفون به من وفاء .

٧٥٪ من الزوجات موضوع الدراسة ، أكدت أن الخيانة الزوجية جريمة لا تغتفر ، عقابها من الزوجة الانفصال فوراً ثم الطلاق ، خصوصاً فى عصر انتشرت فيه الأوبئة الجنسية القاتلة التى تحطم جهاز المناعة ، وغيرها من الأمراض اللعينة واعتبر معظم النساء موضوع الخيانة الزوجية اعتداء صارخاً أشد

إيلاماً من ضرب الزوجة .

وقد أثبتت الدراسة أن لدى النساء اعتقاداً راسخاً بأنه كلما انخفض ذكاء المرء وقوة ملاحظته ، ازداد ميله للكذب والغش . وربما كان السبب فى ميل الرجال الأذكىاء ذوى البديهة الحاضرة ، إلى عدم الخداع والتضليل ، هو أنهم أذكىاء بما يكفى لمعرفة أن استغناء امرأة أمر بالغ الصعوبة ، وأن المرأة مهما بلغت من السذاجة ، تملك قدرات فطرية أنثوية تستشعر بها حقيقة زوجها .
والآن . فيما يتعلق بنمط الشخصية . أى نوع من الرجال تقع المرأة فى حبه أكثر ؟؟ .

تشير الدراسات ، إلى أن المرأة المنطوية ، تميل الارتباط برجل اجتماعى منبسط ، والعكس بالعكس .

والفتاة المتهورة ، التى يخضع رأسها لحكم قلبها وسيطرته ، تميل إلى تفضيل الرجل المفكر العاقل الرزين .

ويبدو من كل هذا أن النساء يمضين وقتاً طويلاً يفكرن فى الرجال . وهذا ما أثبتته الباحثون الاجتماعيون والنفسيون فى أكثر من دراسة . إذا استرقوا السمع إلى مئات النساء يتحدثن فى المتاجر ، والمكاتب ، والمصانع ، والمطاعم ، والحدائق العامة ، والحفلات ، فوجدوا أن النساء يمضين وقتاً أطول ، فى مناقشة أمور الرجال ، أكثر من أى موضوع آخر ، ما عدا نساء أخريات .

الأضداد يتجاذبون ، لكن . . !!

الأضداد تتجاذب فى مجال العلاقة بين الرجل والمرأة ، لكن هذا يمكن أن يؤدى إلى مشكلات زوجية ، وبمعنى آخر فإن السمات الشخصية التى تجذب رجلاً وامرأة إلى زواج ، يمكن أن تشكل جذوراً للمشكلات فيما بعد . وعلى سبيل المثال .

الرجل الهادئ المسالم الذى يجد صعوبة فى التعبير عن عواطفه ، غالباً ما يبحث عن سيدة مرحة ، مفعمة بالحيوية ، شديدة التأثير والانفعال . يجلبها لأنها تعوض ما ينقصه شخصياً . وتنجذب هى إليه لأنه يبدو النموذج القوى الهادئ ، وبعد الزواج تكتشف أن هدوءه ليس قوة وإنما ضعفاً تكتشف أنه هادئ لأنه لا يعرف كيف يقيم علاقة منطقية مع الآخرين . ويضيق هو بها ذرعاً لأنها لا

تغلق فمها . كل منهما كان يبحث لا إرادياً فى الطرف الآخر عن السمات التى يفتقدها فى نفسه ، غير عابئين بالدوافع التى تجمعهما . ويمكن أن يؤدى هذا إلى صعوبات زوجية حادة . لكن هذا لا يعنى أن المشكلات سوف تقضى على الزواج . فلا يزال كل طرف يحتاج إلى سمات الآخر ليحاول تحقيق الشخصية التى يروم تجسيمها وتشكيلها من شريك حياته ، حتى ليصح لسان حالهما : « لا أستطيع أن أعيش بدونك » . اتضح أن ٥٠% من المتزوجين تربطهما علاقة اعتياد يصل إلى حد الإدمان . يجب أن يقوم الزواج على الحب وليس على الافتتان والعشق . والحب الحقيقى يعيش بين السعداء الواثقين بأنفسهم ، القادرين على الحياة وحدهم دون أن يشعروا بالوحدة .

ويذهب بعض علماء النفس* ، إلى أن معظم الزيجات الناجحة ، تقوم على اختلافات قوية بين الزوج والزوجة ، كما أن الأزواج الذين يحاولون الاشتراك فى كل عمل ، يسببون لأنفسهم متاعب . فالمرء ينزع بفطرته إلى تأدية الأعمال بطريقة مختلفة ، بل ومنفصلة أحياناً .

اختلاف الاهتمامات يعطى الأزواج فرصة للتباعد ، وبشكل واحد من الأسباب الرئيسية للإحباط والمشكلات والشعور بفقدان التفرد إذا أحب زوج أن يلعب التنس مع رجل آخر ، وقررت زوجته أن يعلمها اللعبة حتى تمارسها معه ويظل معاً باستمرار ، سنحت فرصة جديدة لنشوب المشكلات بينهما ، لأن الزوج سيعلمها التنس على مضض ، مضحياً باستمتاعه الشخصى بانفعالات التنافس والتحدى ، باللعب مع ند قوى . حب نفس الأشياء ، والاشتراك معاً فى كل الأمور ، جزء من أعمال التودد . هؤلاء الذين يحاولون البقاء على التودد إلى الأبد يخدعون أنفسهم هناك عوامل شخصية جداً توائم بين الأزواج . كثيراً ما يتزوج الأضداد . قد يتزوج الضعيف قوية ، والطويل قصيرة ، والرجل الدافئ امرأة باردة . والصامت الكتوم ثرثار ، إلى غير ذلك من الأضداد .

ينبغى ألا يبحث الناس عن أقران أو قرينات متطابقين . إن الزيجات التى يعرض فيها كل طرف ما ينقص الطرف الآخر . غالباً ما تكون زيجات أفضل حالاً .

* بروفيسور دينيس بونوفان - استاذ علم النفس بجامعة فلوريدا .